**الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.**

**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.**

**جامعة د. مولاي الطاهر سعيدة**

**كلية الأدب واللغات والفنون.**

**قسم اللغة والأدب العربي.**

**الأستاذ مسكين دايري**

**محاضرة مقياس نحو النص**

**المستوى السنة أولى ماستر تخصص لسانيات عامة**

**تمهيد** :

 يطلق النص عند جمهور المشتغلين بنحو النص على تتابع الجمل و تماسكها و يعرفه بغضهم بأنه العلم الذي يبحث في سمات النصوص و أنواعها و صور ترابطها و الانسجام الحادث بين تراكيبها و يهدف ( نحو النص) إلى تحليل مختلف النصوص و تصنيفها و استجلاء صور التماسك و الترابط و الانسجام و الاتساق .

**حداثة نحو النص :**

 الظاهر عند العامة و الخاصة أن هدا الاختصاص العلمي المنشغل بتحليل النصوص حديث النشأة فقد ظهر حديثا مع الثورة العلمية و التحولات المعرفية التي شهدها القرن الماضي مع اللسانيات و علوم اللغة و فلسفة اللغة و التداولية و الأسلوبيات و البلاغة الحديثة .

و البين كذلك أن هذا النحو الجديد ، و هو يشتغل على تراكيب النص و مقاصده ، يعتمد على البلاغة و الصوتيات و العروض و النقد الأدبي ، و يستدعي علوما أخرى كنحو الجملة بالقدر الذي يساعده على تحليل النصوص و فك شفرتها .

**نحو الجملة و نحو النص :**

 نحو الجملة أسبق وجودا من نحو النص و هو علم يشتغل في حدود الجملة واصفا تراكيبها و أنساق علاماتها اللغوية المختلفة ، و أما نحو النص فيستهدف بنيات النص في كلياتها ليس باعتباره جملا مستقلة و إنما بوصفه كلا مترابطا يستدعي السابق منه اللاحق .

ويتفق النحوان في معيارين و هما :

1. معيار السبك و دلك لتحقيق الترابط اللفظي بين أجزاء الجملة بوصفها التركيب اللغوي الذي ينتمي إلى مجمل النص .
2. معيار الحبك و ذلك لتحقيق ترابط المعنى الحاصل بين التراكيب الجملية.

و يتسم نحو الجملة ، كما يرى تمام حسان بأربع مميزات يخالف بها نحو النص و هي :

1. الاطراد و معناه أن فصاحة الجملة تحتكم إلى القاعدة النحوية و إلا تدخل في مدار الشذوذ.
2. المعيارية و يعنى بها سبق القاعدة ، فهي معيار للصواب و للخطأ .
3. الاطلاق و المقصود منه أن القاعدة النحوية تصدق على ما قيل من قبل و ما سيقال من قبل على سبيل الاستمرارية التي يشهدها الاستعمال اللغوي للجماعة الواحدة .
4. الاقتصار في بحث العلاقات على حدود الجملة الواحدة فلا يتخطاها إلا عند الاضراب أو الاستدراك أو العطف أو ما شابه ذلك.

 و على خلاف نحو الجملة يعترف نحو النص بالمؤشرات الأسلوبية و هي أسلوب خاص يستعين به صاحب النص ليميز ما أنتجه عن غيره بغية شد المتلقي إليه و هذه الخصيصة تختلف كثيرا عن المعاني المذكورة ( الاطراد و المعيارية و الاطلاق ) ، و دلك لأنه نحو تطبيقي ( لا قاعدي ) لا يتأتى إلا بعد أن ينشأ النص و يكتمل .

**تشابه نحو الجملة و نحو النص:**

 يجتمع النحوان في :

1. يهتم نحو الجملة ببيان العلاقة النحوية و الدلالية في البنية الجملية و كذلك الأمر بالنسبة لنحو النص الذي يهتم ببيان العلاقة النحوية و الدلالية بين جمل النص فالجلي أن كلا مهما ( نحو الجملة و و نحو النص) قائم على أساس استجلاء العلاقات النحوية الدلالية و وصف أنساقها .
2. يستخدم نحو النص كثيرا من المسلمات التي انتهى اليها نحو الجملة فكثيرا ما نجد حديثا عن أسماء الاشارة و الأسماء الموصولة و ضمائر المتكلم ، و النداء و غيرها من الوسائل المسهمة في تحقيق الترابط و التواصل الحاصل بين جمل النص .

 و يلتقي نحو النص مع علم البلاغة في موضوعات كثيرة مثل : مراعاة مقتضى الحال ، و كمال الاتصال و كمال الانقطاع ، و الإيجاز و الإطناب و المساواة و غيرها ، كما يلتقي نحو النص مع النقد الأدبي في موضوعات عديدة مثل :

الحديث عن الوحدة العضوية و الوحدة الموضوعية و العلاقة بين الشكل و المضمون و غيرها .

**معايير نحو النص:**

 يعنى نحو النص بوصف البنية الكلية للنص و تحليلها و استظهار علاقاتها متعديا بدلك حدود الجملة الواحدة التي تحتكم إلى قواعد نحوية خاصة بها .

و بإمكاننا إحصاء سبعة معايير تكفل له الوجود المنسجم و هي :

1. السبك أو التماسك و يسمه بعضهم بالترابط النحوي و يعنى به تتابع بنيات النص و ترابطها بواسطة وسائل ربط نحوية تجمع بين وحدات النص فتخرجها في صورة منسجمة و يتحقق بدلك الترابط الرصفي و النظمي الذي يعطي النص قوامه اللغوي فيتحقق بذلك التواصل و الدلالة .
2. الحبك أو التناسق و يقصد به التتابع الدلالي للمفاهيم و العلاقات اللغوية داخل النص و يسمه بعضهم بالالتحام أو التماسك الدلالي و هو من أهم العناصر التي يستند عليها تشكل المعنى و يعتبر معيارا ذوقيا معرفيا يوضح جماليات النص و أدبياته.
3. المقصدية و يخص صاحب النص الذي أنشأ نصه في سبيل بلوغ غاية معينة فلا يكون بدلك وجود النص في خانة اللغو و الحشو و الكلام الحامل لمعنى العبثية فلكل شيء قصد و غاية .
4. القبول و يعنى بهده الصفة أن النص يمثل صورة مقبولة من صور اللغة و هي صفة تشبه صفة مطابقة القاعدة في النحو الجملي .
5. رعاية الموقف أو المقامية و يعد هدا المعيار جامعا للعوامل التي تجعل من النص الواحد في ارتباط بموقف التواصل فلا معنى للنص و استقباله من دون تحديد للموقف و تطلق سمة الموقفية على العوامل التي تجعل النص مرتبطا بموقف سائد يمكن استرجاعه و مثال هذا في قوله تعالى : "**و لا تطع الكافرين و المنافقين و دع أذاهم** "سورة الأحزاب آية 48 . تعلمنا السيرة النبوية أن الحكم على اسم المصدر فيه مضاف إلى الفاعل لا إلى المفعول فالمعلوم أن الأذى كان يقع على رسول الله و لم يكن صادرا منه .
6. الاعلامية أو الابلاغية و يتعلق الأمر هنا بتوقع المتلقي لما يرده النص بمعنى أن يكون للنص مضمون يريد صاحب النص إبلاغه للمتلقي .
7. التناص و هو علاقة تقوم بين أجزاء النص بعضها ببعض كما تقوم بين النص و نصوص أخرى في شكل علاقة شبيهة بالجواب و السؤال و الشرح بالمتن و التلخيص من النص الملخص.

**المصادر و المراجع**

1. تمام حسان ، اللغة العربية معناها و مبناها ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1973.
2. نادية رمضان النجار ، عناصر السبك بين القدماء و المحدثين ، مجلة كلية دار العلوم 2005.
3. سعيد الحيري ، علم لغة النص المفاهيم و الاتجاهات ، القاهرة مؤسسة المختار2004.